داعمو المقاومة...

الشهيدان آية الله رئيسي وأمير عبداللهيان.. سيرة ناصعة ومسيرة حافلة

فترة قصيرة فصلت بين تولي الرئيس الإيـراني آية الله سيد إبراهيم رئيسي ووزيـر الـخارجـية حـسين أمـير عبد اللهيان منصبيهما، فقد اختار الأول الـثـاني ضمن حكومته الأولى بعد انتخابه بأشهر قليلة. واليوم، يغادران منصبيهما معاً. هذه محاولة للإضاءة على شخصيتيهما ومسيرتيهما.

لم يكن غريباً اختيار الرئيس الإيراني السيد إبراهيم رئيسي الدبلوماسي الإيـراني المعروف حسين أمير عبد اللهيان وزيراً للخارجية ضمن تشكيلته الحكومية الأولى عام ٢٠٢١، فسرعان ما بـدا الانـسـجام بـين الـرجـلـين في المواقف من القضايا الرئيسة وطبع مسيرتيهما في منصبيهما الرفيعين، وهي مسيرة قدّر لها أن تكون قصيرةً، وأن يكون ختامها مشتركاً أيضاً. في هذه السطور محاولة للإضاءة على أبرز مراحلها.

الشهيد آية الله رئيسي رئيساً.. ثورة متجددة بعد استشهاد سليماني

في ١٩ حزيران/يونيو ٢٠٢١، أعلنت وزارة الداخلية الإيرانية فوز المرشح السـيـد إبـراهـيـم رئـيـسي بـنـحـو ١٨ مليون صوت في الانتخابات الرئاسية الـتي شـهـدت مشاركة بلغت نسبتها ٤٨,٨٪.

كان فوز رئيسي الذي ترشح للمنصب للمرة الثانية بعد ٤ سنوات من ترشحه الأول في مـواجـهـة الـرئـيـس الإيـراني السابق الشيخ حسن روحـاني دليلاً إضافياً على ارتفاع النبض الثوري في المـزاج الشـعـبي الإيـراني بعد اغتيال الشهيد قاسم سليماني.

وفي الـوقـت الـذي هـنـأت فصائل الـمـقـاومـة الـفـلـسـطـيـنـيـة الـرئـيـس المنتخب، آملةً مواصلة وتعزيز مواقف إيران المشرّفة في التضامن مع فلسطين وقضيتها العادلة ودعم صمود الشعب الفلسطيني، طغى القلق على توقعات الخبراء والمحللين في كيان الاحتلال من الرئيس الذي "يحمل عصب حرس الثورة، والذي قد يضع انتخابه إسرائيل أمام فترة صعبة".

وبعد نحو ٣ سنوات من ولاية رئيسي، التي تزامنت مع تطورات دراماتيكية في المنطقة، في طليعتها ملحمة "طوفان الأقصى"، والرد الإيراني على استهداف القنصلية الإيرانية في دمشق واستشهاد قائد قـوة الـقـدس في لـبـنـان وسـوريـا العميد محمد رضا زاهـدي، ثبت أن رهان فصائل المقاومة كان في محله، وكذلك قلق المحللين الإسرائيليين.

لا نستطيع التوقف عن دعم فلسطين

الشهيد آية الله رئيسي الرئيس الإيراني الـذي كان يـرى أن بـلاده "لا تستطيع الـتـوقـف عـن دعـم فـلـسـطـين"، وأنّ "تطورات العالم السياسية ورغبات بعض الـدول في المنطقة لـن تُـغير المبادئ الأسـاسـية لسياسة طهران الـخـارجـيـة"، أكـد بعد بـدء "طـوفـان الأقصى" أنّ دعم الجمهورية الإسلامية للشعب الفلسطيني "يأتي ضمن إطار الدستور وما ينصّ عليه بشأن دعم المظلومين، وأيضاً كجزء من مبادئ السياسة الخارجية الإيرانية".

وإذ أكد أن عملية "طوفان الأقصى" كسرت هيمنة "إسرائيل" وأدّت إلى هزيمتها عسكرياً واستخبارياً، فقد لفت إلى أنّها كانت نتيجة لاستمرار احـتـلالـهـا الأراضي الـفـلـسـطـيـنـيـة والاعـتـداءات الـمـتـكـرّرة على الضفة الغربية والأسرى الفلسطينيين، مشدداً على أنّ الاحـتـلال عجز عن مواجهة المقاومة الفلسطينية. لذلك، لجأ إلى الانتقام عبر قتل النساء والأطفال في قطاع غزة.

ولـم يـكـتـفِ آيـة الله الـشـهـيـد رئـيـسي بمواقفه المعلنة، بل كان في قلب القرار الإيـراني الـداعـم للمقاومة في فلسطين ولبنان على الصعد كافة، وهو ما شدد عليه مـراراً ممثلو فصائل المقاومة أثناء زياراتهم طهران. وفي الإطار ذاته كانت مواقف السيد آية الله الشهيد رئيسي من المقاومة في لبنان، إذ قال: إنّ "حزب الله اللبناني يتمتع بمكانة مميزة، ليس في لبنان فقط، بل هو دعامة كبيرة للمقاومة في المنطقة أيضاً".

وأضـاف: "منذ تشكيل الـحـزب مع الـشـهـيـد الـسـيـد عـبـاس الـمـوسـوي، وصـولاً إلى الـسـيـد حـسـن نـصـر الله والشبان المقاومين في لبنان، لم يكنْ أحد يتنبأ بأنه يمكن للكيان الصهيوني أن ينسحب من الجنوب اللبناني".

وقـال: "في ذلـك الـيـوم، عـنـدما وقـف حزب الله بشموخ، وصمد أمام الهجوم الصهيوني في حرب تموز/يوليو ٢٠٠٦، وأثبت للمرة الأولى أنّ الكيان قابل لـلانـدحـار، نـجـح في إلـهـام الـشـبـان الفلسطينيين في الصمود أمام الكيان الصهيوني، وفي القيام بالانتفاضات".

السيد آية الله الشهيد إبراهيم رئيس الـسـاداتي، الـمـعـروف باسم إبراهيم رئيسي، والمولود في مشهد عام ١٩٦٠، لا تجمعه مشهد وحدها بقائد الثورة والجمهورية الإسلامية في إيران السيد الامام علي الخامنئي، بل علاقة قريبة فيها من الفكر والروحانية الكثير.

قائد الثورة الامام السيد خامنئي عيّنه على رأس الـسـلـطـة الـقـضـائـيـة عـام ٢٠١٩، موكلاً إليه مهمة استئصال الفساد وضرورة التغيير في السلطة القضائية؛ هـذه الـسـلـطـة الـتي تطبع مسيرة آية الله الشهيد رئيسي على نحو شبه كامل.

يعدّ آية الله الشهيد رئيسي من علماء الـديـن الـبـارزيـن في إيـران، إذ درس في الـحـوزة الـعـلـمـيـة في مـدينة مشهد الـمـقـدسـة، وأكمل دراسـتـه الجامعية في مدينة قم المقدسة في اختصاص الحقوق الدولية والقضاء.

تدرج آية الله الشهيد رئيسي في السلك القضائي، وكان من أبرز مناصبه نائب الـمـدعي الـعـام الـثـوري، ما جعله ينال إعـجـاب الامـام الـسـيـد عـلـي خـامـنـئـي الـذي كلفه بمعالجة ملفات قضائية في البلاد.

وأشرف على العتبة الرضوية في مشهد الـمـقـدسـة عـبـر تـولـي رئـاسـة مؤسـسـة "آسـتـان قـدس رضـوي"، وهي أكبر مؤسسة خيرية لإدارة مرقد الإمام علي بن موسى الرضا(ع) بين عامي ٢٠١٦ و٢٠١٩، من ثم عيّنه السيد الامام خامنئي رئيساً للسلطة القضائية في البلاد، إذ ركّز بيان تعيينه بشكل أساسي على "الدعوة لاجتثاث الفساد" داخل الـقـضـاء. كما شـغـل آيـة الله الـشـهـيـد رئـيـسي منصب نائب رئيس مجلس الخبراء، وهو الهيئة الإدارية المخولة بعزل القائد الأعلى أو تعيينه.

الغياب المؤلم.. والتداعيات المحتملة

بعد شيوع خبر الحادث، وقبل معرفة مصير آية الله الشهيد السيد رئيسي ورفاقه، أعلن قائد الثورة والجمهورية الإسلامية في إيران الامام السيد علي خامنئي أنه يسأل الله عودتهم سالمين، مطمئناً الشعب الإيراني إلى أنّه لن يكون هناك أي خلل في إدارة شؤون البلاد.

ومـن الـمـعـلـوم أن في الـجـمـهـوريـة الإسلامية من مقومات الدولة القادرة ما يضمن استمرارية الحكم بمعزل عن الأشخاص، مهما علت مناصبهم وما بلغته من أهمية وحساسية، ومهما تميزت شخصياتهم بفرادة، فمن مزايا العمل المخلص والجاد أنه لا يموت بموت صاحبه.

وقـد كانت للرئيس الـذي رفـع شـعـار الاقتصاد المقاوم إنجازات بـارزة في ولايته التي لم يقدّر لها أن تكتمل، منها النمو الاقتصادي الإيجابي، ونمو قطاع الصناعة، وانخفاض معدل التضخم، وتبادل الغاز مع تركمانستان وجمهورية أذربيجان، ونمو الترانزيت الخارجي، وتسجيل أدنى معدل بطالة، وتدشين أكبر مشروع للسكك الحديدية، وغير ذلك الكثير.

بهذا المعنى، يبقى الغياب المفاجئ حدثاً مؤثراً من الناحيتين الإنسانية والعاطفية لرئيسٍ متواضع دمث بشهادة من عرفوه عن قـرب، ومسـؤول مجتهد لم ينظر يـومـاً إلى نفسه إلا كجندي في خدمة بلاده ومواطنيها، ولكنه غياب لا يتوقع أن يترك تداعيات سلبية على إيران من ناحية انتظام العمل في المؤسسات الدستورية.

> لم يكتفِ اية الله الشهيد السيد رئيسي بمواقفه المعلنة، بل كان في قلب القرار الإيراني الداعم للمقاومة في فلسطين ولبنان على الصعد كافة، وهو ما شدد عليه مراراً ممثلو فصائل المقاومة

الشهيد أمير عبد اللهيان.. "دبلوماسي ثوري" يؤمن بالتكامل بين الميدان والدبلوماسية

مع إعلان حسين أمير عبد اللهيان وزيراً للخارجية في التشكيلة الحكومية التي قدّمها الرئيس الإيـراني المنتخب آية الله الشهيد السيد إبراهيم رئيسي في ١١ آب/أغسطس ٢٠٢١، لم يكن الاسم غريباً على المجتمع الـدولي، فصاحبه دبـلـومـاسي عـريـق شغل مناصب متعددة في وزارة الخارجية الإيرانية من قبل، فقد شغل منصب المساعد الخاص لرئيس البرلمان الإيـراني في الشؤون الدولية، كما تولى منصب مساعد وزير الخارجية الإيرانية للشؤون العربية والأفريقية، إضافة إلى مناصب سفير إيـران لـدى البحرين، ورئيس اللجنة الخاصة في العراق في وزارة الـخـارجـيـة، ومـسـاعـد الـسـفـير في بغداد، ومستشار وزارة الخارجية الإيرانية.

الـشـهـيـد عـبـد الـلـهـيـان الـذي تـرأس الدبلوماسية الإيرانية في لحظة إقليمية ودولية حساسة، والذي يتقن أصول اللعبة الدبلوماسية جيداً، لم تتعارض مرونته ودبلوماسيته مع مبدئيته وثباته، فكان انتماؤه إلى التيار المحافظ في الدولة جلياً، وكانت مواقفه من القضايا الرئيسة في منتهى الوضوح، وكانت أيضاً متوائمة مع رؤية كل من قائد الثورة الإسلامية في إيران السيد الامام علي خامنئي والرئيس الإيراني السيد آية الله الشهيد رئيسي .

"الدبلوماسي الثوري" آمن منذ البداية بالتكامل بين الميدان والدبلوماسية على طريقة الشهيد قاسم سليماني.

وبعد توليه منصبه بوقت قصير، قال عبد اللهيان إنّ "إيـران ستدافع عن محور المقاومة بقوة، وبلادنا توفّر الأمـن في الـمـنـطـقـة، وهـذا مـا يـدركـه أصدقاؤنا جيداً"، وشدد على ضرورة الوقف الفوري للحرب على اليمن.

وفي الوقت نفسه، أكد "مدّ يد الصداقة إلى كل دول المنطقة، وخصوصاً دول الجوار"، وأضاف: "نحن ندرك جيداً أنّنا قادرون على توفير أمن المنطقة من خلال التعاون"، مشيراً إلى أن "تعاون إيران مع السعودية يصبّ في مصلحة المنطقة".

وكما في حالة آية الله الشهيد رئيسي ، لا شك في أن سياسة الشهيد عبد اللهيان الخارجية التي أعلن في ظهوره الأول وزيـراً للخارجية أنها "ستقوم على مبادئ الكرامة والحكمة وتحقيق مصالح الـبـلاد"، ستستمر من بعده، وستختار القيادة الإيرانية بعناية من يـتـولى الـمـنـصـب، كما فـعـلـت حـين اخـتـارتـه عـام ٢٠٢١ مـن بـيـن عـدة مرشحين، ولكن المؤكد أن اسم الرجل وصورته ومواقفه من القضايا الكبرى، وفي طليعتها القضية الفلسطينية، ستبقى في أذهان الجميع.

ينقل العارفون عنه إشادته الكبيرة بتضحيات وإنجازات المقاومين

الرئيس الشهيد والمقاومة.. عندما إلتقى مجاهديها ودعا لقادتها

لطيفة الحسيني

حرص الرئيس الإيـراني الشهيد آية الله السيد ابراهيم رئيسي في حياته على بـذل كلّ مـا أمـكـن في سبيل خطّ المقاومة ودعم المُجاهدين الذين يتصدّون للعدو الإسرائيلي في جنوب لبنان وفي فلسطين عموماً، شكّل عقيدة إسلامية ثابتة لدى السيد الـراحـل من بـدايـات عمله السياسي حتى استشهاده.

عـام ٢٠١٦، عـيّن قـائـد الـثـورة الإسلامية آية الله العظمى الإمام السيد علي الخامنئي، السيد رئيسي سـادن العتبة الرضوية المقدّسة في مشـهـد. ظـلّ عـلـى ذلـك ثـلاث سـنـوات، أصـبـح بـعـدهـا رئـيـسـاً للسلطة القضائية قبل أن يُصبح رئـيـسـاً لـلـجـمـهـوريـة الإسـلامـيـة. وبصفته رئيساً للعتبة المباركة، زار لبنان عام ٢٠١٨. وهنا محطّة رئيسية مع الأمـين الـعـام لحزب الله السيد حسن نصرالله. التقاه، وتـحـادثـا في شـؤون الـمـقـاومـة والمواجهة الدائمة مع الاحتلال ورفْـع كلّ مـا من شـأنـه تـعـزيـز راية الإسلام المحمّدي الأصيل.

خلال زيارته للبنان، وضع السيد رئـيـسي الـجـنـوب نُـصـب عـينـيـه. انتقل الى إحـدى نقاط المقاومة في إقليم التفاح يوم الـ٢٨ كانون الثاني ٢٠١٨، وهناك اجتمع بقادة ميدانيين في المقاومة الإسلامية. وبرفقة الحاج المُجاهد أبو علي حجازي (رحمه الله)، جال على مواقع المقاومين، واطلّع على جهوزيّتهم واستمع الى شروحاتٍ عن الأسلحة التي بحوزتهم.

ينقل العارفون عن السيد رئيسي إشـادتـه الـكـبـيـرة بـتـضـحـيـات وإنجازات المُقاومين حينها، وقد أفـاض بكلمات الـثـنـاء والإشـادة بما حقّقوه وما زالوا، ثمّ خاطبهم بالقول "هذا اليوم مُهمّ لي بسبب وقوفي بينكم أيّها المجاهدون.. أنتم الذين وقفتهم في سبيل الله أمام الأعـداء وإن شاء الله كرامة الإمام الرضا (ع) تشملكم.. وأنا أدعو كلّ يوم لسماحة السيد نصر الله".

يفتقد جنوب لبنان اليوم مُحبّاً ومُسانداً كبيراً له ولمقاومته. رحيل السيد رئيسي كان صادماً ومُفجعاً، لكنّ حتماً سيترك أثـراً طـاهـراً في نـفـوس مـن تـلـمّـس صـدق وفـائـه للخطّ الحسيني الثائر بوجه الظلم.

رثاء الشهداء

في المسجدِ.. حين التقينا به

الوفاق/ خاص
طراد حمادة

في المسجدِ / حين التقينا به
يؤمُّ الصّلاة / وكأنّما هي الصّلاة الأخيرة
لرئيسِ إيران في الطّفّ
وسـادنِ حـرمِ السّـلـطـان الـرّؤوف
عليبن موسى الرضا(ع)
المقامُ لا يحيطُ به المقال
الحفيدُ يشبهُ جدّهُ / في العبادةِ والخصال
كأنّي كنتُ أعرفهُ / قريباً إلى القلب
جاذبة عمامتهُ / تتجلى في جلالِ مقامهِ
صفةُ الجمال / شهادةُ العالِمِ في الإسلام
تثلمُ الجسدَ المتين
في العبادِ وفي البلادِ / من الفقاد
إنّي أجرّب في اختبارِ وداعِه
حزنَ مشهدَ والجبال

ماذا على من شَمَّ

الوفاق/ خاص
عقيل اللواتي

زَهرَ وفائِهم أن لا يشمَّ على المدى ما يُزهرُ
مزجوا الفِدا بالحُبِّ حتى أدركوا
أنَّ اللقا بالله أجملُ،
قرَّروا / رحلوا خِفافًا للسَّما
وتناثروا وردًا
وأجمله الذي هو يُنثَرُ
لمْ يُخلفوا وعدَ السماءِ / لأنَّهمْ
ساروا على نهجِ الإباءِ
ليعبروا
ضَحُّوا بأرواحٍ تُعطِّرُ أفقنا
الله / ما أزكاهمُ إذْ عَطَّروا
ضَحُّوا
وقالوا للمشاعِرِ أذِّني بالشِّعرِ عِشقًا
والدِّماءُ المنبرُ / تزكو حروفُهمُ
وتزهرُ / إنَّما
أحلى قصائدِ عشقِهم
أن كبَّروا
واستُشهدوا
قَدَرًا تحتَّمَ أمرُهُ / فاللهُ يرزقُ
إنَّ ذا لمُقدَّرُ
نقشوا الفِداءَ على القلوبِ مَهابَةً
بالبسملاتِ على الشِّغافِ ليُشكروا
مَزجوا الجَلالَةَ بالصَّفا،
وأراهمُ عن ساعدِ الحُبِّ المُضمَّخِ شَمَّروا
إخلاصُهم لله يَخلقُ فيهمُ
ما يُشتهى
ما يُحتذى / ما يُشهَرُ
رسموا الشَّهادةَ كالنَّقاءِ قداسَةً
ألَّقًا / خُلودًا / للقيامِ سيُذكَرُ

رئيسي والعروج الفخم!

زهراء المتغوى
شاعرة بحرينية

أطفأتَ يا زينَ الشمائلِ عالمَك
وبدأتَ في أفقِ الغيابِ مَراسمَك
ونذرتَ عمرَك للصعودِ حكايةً
ووهبتَها عند الرحيلِ تناغمَك
وغرستَ عشقَك في القلوبِ براعماً
وتركتَ في أفقِ الذبولِ براعمَك
يا أيها الوردُ الذي نثرَ الشذى
عطراً زكياً، ما أرقّ نسائمك!
ما عشتَ تورقُ شعلةً وقّادةً
من زيتِ فكرتِها تنث مكارمَك
حتى يطرّزها الخلودُ شهادةً
للحشرِ تكتبُ بالفخارِ ملاحمَك
ذابت عليك اليومَ أفئدةُ الأسى
ونصبتَ في غرفِ الضلوعِ مآتمَك
أنتَ الرئيسُ الذي تهنا به
من أين نبدأ في الكلامِ تراجمَك؟
لكنّ حسبك من ضيعك عشقُه
فبحضرةِ السّلطانِ نلتَ مواسمَك
والكلُّ يهتفُ بالرؤوفِ توسّلا:
قم وامنح ألطاف قلباً لازمَك
وافتح له بابَ الجنانِ حفاوةً
مستقبلاً بقرى الضيافةِ خادمَك